مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص349– ص375 يناير 2013
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

الاستقواء لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن

د. عبد الكريم محمد جرادات
قسم علم النفس الإرشادي والتربوي،
كلية التربية، جامعة اليرموك
أ. خالد "محمد صبحي" المنصور
وزارة التربية والتعليم، الأردن

ملخص: يُعرّف الاستقواء عادةً بأنه سلوك عدواني متكرر يقوم به شخص ضد آخر. وقد هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن نسب انتشاره، واختبار الفروق في نسب انتشاره عبر عدد من المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية، والتعرف إلى أشكاله السائدة لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن. وقد تكونت عينة الدراسة من 340 نزيلاً اختيروا بطريقة عشوائية من أربعة مراكز للإصلاح والتأهيل. ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم مقياسان أحدهما للاستقواء والآخر للوقوع ضحية. وتوصلت النتائج إلى أن نسبة المستقوين 10.9%، والضحايا 8.8%، والمستقوين-الضحايا 38.8%، وغير المشاركين 41.5%. وتبين أن أعلى نسبة مستقوين وضحايا تقع بين النزلاء الذين مدة وجودهم داخل مراكز الإصلاح والتأهيل أقل من سنة، وبين النزلاء المتزوجين، وبين النزلاء الذين دخلوا المراكز لأول مرة، وبين النزلاء المحكومين. وكانت نسبة المستقوين أعلى بين النزلاء الذين كانوا يمارسون أعمالاً حرة قبل دخولهم المراكز، في حين كانت نسبة الضحايا أعلى بين الموظفين. كما تبين أن أعلى نسبة مستقوين-ضحايا تقع بين النزلاء غير المتزوجين، وبين النزلاء الذين دخلوا المراكز لأول مرة، وبين النزلاء الحرفيين، وبين النزلاء المحكومين. وتبين أن أكثر شكل من أشكال الاستقواء يستخدمه المستقوون هو تجاهلهم للنزلاء الآخرين، وأكثر شكلٍ يتعرض له الضحايا هو نشر الأكاذيب حولهم. وبالنسبة للمستقوين-الضحايا، تبين أن أكثر شكل يستخدمونه هو مناداة النزلاء الآخرين بأسماء أخرى، وأكثر شكلٍ يتعرضون له هو نشر الأكاذيب حولهم.
(الكلمات المفتاحية: الاستقواء؛ الوقوع ضحية؛ النزلاء).

Bullying among Inmates of Rehabilitation and Correctional Centers in Jordan

Abstract: Bullying is commonly defined as a pattern of repeated aggressive behavior directed from one person to another. This study aimed at exploring the point prevalence of bullying; examining the differences in the prevalence rates of bullying by a number of socio-demographic variables; and recognizing the common forms of bullying among inmates of rehabilitation and correctional centers (RCC) in Jordan. The sample of the study consisted of 340 adult male inmates, randomly selected from four RCC. To achieve the objectives of the study, two scales were used, one for bullying and the other for victimization. Overall, 10.9% of participants were classified as bullies, 8.8% as victims, 38.8% as bully-victims, and 41.5% as not involved. Results showed that the highest rates of bullies and victims were among inmates who

had been incarcerated for less than one year, who were married, who entered the RCC for the first time, and who were sentenced. While the rate of bullies was higher among inmates who were self-employed before entering the RCC, the rate of victims was higher among those who were officials. The rate of bully-victims was higher among inmates who were unmarried, who entered the RCC for the first time, who were craftsmen and who were sentenced. The most common form of bullying used by bullies was ignoring, and the most common form experienced by victims was lying about them. For bully-victims, the most common form used by them was calling names, and the most common form they experienced was lying about them.

Keywords: Bullying; Victimization; Inmates).

المقدمة:

يعد الاستقواء لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل/السجناء أحد المواضيع المهمة التي ينبغي التركيز عليها لما له من آثارٍ جسيمة عليهم في حال انتشاره بينهم. فإذا توفرت لهم بيئة آمنة ستسهم إلى حدٍ بعيد في تعديل سلوكهم وتحسين مستوى الصحة النفسية لديهم، أما إذا وُصفت البيئة التي يقيمون بها داخل هذه المراكز بأنها خطرة، نتيجةً لما يسودها من سلوكيات عدوانية متنوعة، فإن ذلك سيؤدي بلا شك إلى زيادة السلوكيات السلبية لديهم وزيادة معاناتهم من الاضطرابات النفسية المختلفة، وبالتالي خروجهم من هذه المراكز بحالة أسوأ من تلك التي دخلوا بها. الأمر الذي سيكون له انعكاساته على المجتمع بكامله.

وقد تزايد اهتمام الباحثين بظاهرة الاستقواء لدى النزلاء منذ عام 1999 (Ireland, Archer, & Power, 2007). وتوصلوا إلى أن لهذه الظاهرة عواقب وخيمة على السجن بكامله تتضمن ازدياد في مستوى سلوك إيذاء الذات، وتعاطي المخدرات، والاعتداءات، وإتلاف ممتلكات السجن (Home Office Prison Service, 1999). وتبين أن النزلاء الذين يقعون ضحايا للاستقواء يعانون من العديد من الاضطرابات كالمزاج المكتئب والقلق والعصبية ومستوياتٍ منخفضة من الطاقة (King, 1991)، إضافةً إلى انخفاض مستوى تأكيد الذات لديهم (Ireland, 2002a).

وهناك مشكلات في تطبيق تعريفات الاستقواء المستمدة من البيئة المدرسية على بيئة السجن. على سبيل المثال، الاستقواء لدى طلبة المدارس يتم إدراكه بشكلٍ عام على أنه سلوك متكرر يحدث على أساسٍ منتظم. ولكن، في بيئة السجن، قد لا يتكرر دائماً السلوك العدواني مع الفرد نفسه، فالسجناء يتنقلون بشكلٍ منتظم من موقعٍ إلى آخر (Ireland, 2001).

لذلك، يرى الباحثون أن تعريفات الاستقواء التي بُنيت على أساس المدارس غير مناسبة للاستخدام في بيئة السجون وأنه بدلاً من ذلك ينبغي أن يُستخدم تعريفاً أوسع

(Beck & Ireland, 1995). وقد قدم إيرلاند (Ireland, 2002b, p. 26) مثل هذا التعريف، والذي تمثل بأن "الفرد يُستقوى عليه عندما يكون ضحية للعدوان المباشر و/أو غير المباشر الذي يحدث على أساسٍ أسبوعي، من المستقوي نفسه أو من مستقوين مختلفين. ويُنظر إلى وقوع الحالات المنفردة من العدوان على أنها أيضاً استقواءٌ، خاصةً تلك التي تكون شديدة والتي فيها يَعتقد أو يخشى السجين أن يقع ضحية مستقبلاً للمستقوي نفسه أو لآخرين. ويمكن أن يُعتبر الحادث استقواءً إذا اعتقد الضحية أنه قد اعتُدي عليه، بصرف النظر عن النية الحقيقية للمستقوي. ويمكن أيضاً أن يكون استقواءً عندما يدل ضمناً، أي أنه ليس واضحاً بشكلٍ مباشر، على عدم التوازن في القوة بين المستقوي وضحيته".

ويؤكد سميث (Smith, 1994) أن التعريف الدقيق للاستقواء يعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي، فإذا كانت الإساءة منتظمة، فإن الاستقواء هو المصطلح المناسب لوصفها. ومن الممكن أن يكون الاستقواء مباشراً ويتضمن الإساءة الجسمية أو اللفظية أو قد يكون غير مباشرٍ ويتضمن القيل والقال ونشر الشائعات والنبذ (Ireland & Archer, 1996).

وفي بيئة السجن، تبين أن العدوان غير المباشر يحدث على الأقل بشكلٍ مساوٍ إن لم يكن أكثر تكراراً من العدوان المباشر. ويوضَّح ذلك بالرجوع إلى النماذج التطورية وتطبيق مبدأ الأثر والخطر (effect-danger principle). فقد قدم بيوركفست ولارجرشبيتس وكاوكيانن (Björkqvist, Largerspetz & Kaukiainen, 1992) نموذجاً تطورياً وصفوا فيه العدوان غير المباشر على أنه يُتمم ويحل محل العدوان المباشر بمرور الوقت. ووفقاً لهذا النموذج، ينبغي أن يُشكل العدوان غير المباشر في سن الخامسة عشرة جزءاً مهماً من ذخيرة الفرد العدوانية.

ويُعتبر الاستقواء غير المباشر أسلوباً فعالاً لإيقاع النزلاء ضحايا لأنه يصعب على الهيئة المشرفة في السجن تحديده (Ireland & Monaghan, 2006). وهذا يتناسب مع مبدأ الأثر والخطر الذي قدمه بيوركفست (Björkqvist, 1994)، حيث إن العدوانيين يختارون إستراتيجية تستند إلى تقييم أثر عدوانهم فيما يتعلق بالخطر الشخصي الذي يُحيط بهم. ويَجمع العدوان غير المباشر عنصر الخطر المنخفض على المستقوين مع الأثر السلبي المرغوب فيه على الضحايا، وهكذا يصبح مفضلاً في السجون على العدوان المباشر الذي من الممكن كشفه.

ويمثل الاستقواء جزءاً من السلوك العدواني (Olweus, 1996) وعلى الأرجح أن يحدث في الظروف الاجتماعية التي يسودها علاقات قوة واضحة وإشراف منخفض (Smith, 1994). وتتضمن مواقع الاستقواء الأماكن التي يتجمع فيها النزلاء، والأروقة، والمباني المخصصة للألعاب الرياضية، وأماكن الاغتسال، والمهاجع، والزنزانات (Home Office, 1993). ووفقاً

لمعايير ثقافة النزلاء يجب أن لا يُخبر الأفراد عن رفاقهم النزلاء. وقد يصبح أولئك الذين يُشتبه بهم بأنهم يُخبرون أهدافاً للإساءة الجسمية واللفظية من النزلاء الآخرين، الأمر الذي من شأنه أن يمنع النزلاء من الإخبار عن مواقف الاستقواء التي يرونها (Brookes, 1993).

وتوصف بيئات السجون بأنها تسبب التوتر والخوف لدى النزلاء (Mandarka-Sheppard, 1986). وقد توصل مكوركل (McCorkle, 1993) إلى أن أقوى متنبئ بالصحة النفسية لدى النزيل مستوى الخوف المتعلق بالسجناء الآخرين. وفي بيئة السجن، تم تحديد أربع مجموعات واضحة من السجناء: المستقوون (أولئك الذين يُخبرون فقط عن سلوكيات تشير إلى الاستقواء على الآخرين)؛ والضحايا (أولئك الذين يُخبرون فقط عن سلوكيات تشير إلى تعرضهم للاستقواء)؛ والمستقوون-الضحايا (أولئك الذين يُخبرون عن سلوكيات تشير إلى الاستقواء على الآخرين وتعرضهم للاستقواء)؛ وأخيراً مجموعة غير المشاركين (أولئك الذين لا يُخبرون عن سلوكيات تشير إلى الاستقواء أو الوقوع ضحية) (Ireland, 1999).

وترى إيرلاند (Ireland, 1997) أن مجموعة المستقوين-الضحايا تمثل الأفراد الذين من الممكن أنهم يستجيبون لتعرضهم للاستقواء بالاستقواء على الآخرين. وبهذا المعنى، فإنه من الممكن وصف مجموعة المستقوين-الضحايا بأنهم عدوانيين استجابيين (reactive aggressors) ومجموعة المستقوين بأنهم عدوانيين استباقيين (proactive aggressors). وتشير الدراسات إلى أن مستويات الاكتئاب والضغط النفسي (Grennan & Woodhams, 2007) والوحدة الاجتماعية (Ireland & Qualter, 2008) لدى المستقوين-الضحايا أعلى مما هي لدى غير المشاركين في الاستقواء.

وهناك خصائص معينة تجعل الفرد عُرضة لأن يُستقوى عليه. فقد أورد ويلمُت (Willmott, 1997) أن النزلاء الذين يُستقوى عليهم يتسمون بأنهم ضعفاء أو خجولون أو يقضون مدة حكمهم الأولى، أو متهمون بقضايا جنسية أو لم يسددوا ديونهم. بالإضافة إلى ذلك، حدد بروكس (Brookes, 1993) النزلاء الذين يقضون عقوباتً قصيرة على أنهم من المحتمل أن يقعوا ضحايا للاستقواء. وحدد إيرلاند وآركر (Ireland & Archer, 1996) متعاطي المخدرات على أنهم يقعون ضحايا. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأوصاف بُنيت على أساس إدراكات النزلاء فيما يتعلق بخصائص الضحايا.

وفيما يتعلق بخصائص المستقوين، فقد توصل بَوَر ودايسون ووزنيك (Power, Dyson & Wozniak, 1997) إلى أن المستقوين اُعتبروا أنهم يعرفون كثيراً من الناس، وهم محكومون بجرائم معينة، ولديهم بُنية ضخمة ومسار إجرامي طويل. وأظهرت دراسة تيرنر وإيرلاند

(Turner & Ireland, 2010) التي بحثت سمات الشخصية لدى فئات الاستقواء أن المستقوين لديهم مقبولية (agreeableness) منخفضة وعصابية (neuroticism) متزايدة. كما أشارت دراسة وود وموير وجمس (Wood, Moir & James, 2009) إلى أن السجناء المستقوين أكثر احتمالا لأن ينتموا إلى عصابات داخل السجون ولأن يقوموا بأنشطة تتعلق بهذه العصابات، أما السجناء الذين لا يستقوون على الآخرين، فإنهم لا يقومون بمثل هذه الأنشطة. وهكذا، فإن الانتماء إلى العصابات والاستقواء يسيران يداً بيد. وفيما يتصل بالخصائص الجسمية للمستقوين أو الضحايا، فقد توصلت دراسة آركر وساوثال (Archer & Southall, 2009) إلى عدم وجود علاقة بين وزن النزيل أو طول قامته واستقوائه على الآخرين أو وقوعه ضحيةً لهم.

مشكلة الدراسة:

نظراً لما للسلوك الاستقوائي من عواقب وخيمة على النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، فإنه من الضروري الكشف عن نسب انتشاره وعن أشكاله السائدة لديهم لاتخاذ الإجراءات المناسبة التي تهدف إلى توفير بيئة آمنة لهم. وكما يشير الأدب، إن معظم الدراسات التي بحثت هذا الموضوع، إن لم يكن جميعها، قد أجريت في بلدان غربية، ولا يكاد يوجد دراسة واحدة تناولته لدى النزلاء في أي من البلدان العربية. فالدراسات المتوفرة تناولت السلوك العدواني أو العنف لدى النزلاء، ولم تبحث الاستقواء تحديداً. مما يعكس الحاجة إلى إجراء دراسات حوله لاستكشاف نسب انتشاره في ضوء متغيراتٍ اجتماعية ديمغرافية مختلفة، والتعرف إلى أشكاله التي تستخدمها أو تتعرض لها كل فئة من فئات الاستقواء (المستقوون، الضحايا، المستقوون-الضحايا). وفي الواقع، هذا هو الأساس المنطقي الذي استند إليه الباحثان لإجراء الدراسة الحالية على عينة من النزلاء في الأردن.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

1. ما نسبة انتشار الاستقواء بشكلٍ عام لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن؟
2. هل هناك فروق دالَّة إحصائياً في نسب انتشار الاستقواء لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل عبر متغيرات العمر، والمستوى التعليمي للنزيل، ومدة وجوده داخل مركز الإصلاح والتأهيل، وحالته الاجتماعية، وعدد مرات دخوله مركز الإصلاح والتأهيل، ونوع الجريمة التي اقترفها، وعمله قبل دخول مركز الإصلاح والتأهيل ، ووضعه داخل مركز الإصلاح والتأهيل؟

3. ما هي أشكال الاستقواء التي يستخدمها والتي يتعرض لها المستقوون-الضحايا، وما هي أشكال الاستقواء التي يستخدمها المستقوون، ويتعرض لها الضحايا؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن نسب انتشار الاستقواء بشكلٍ عام لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.
2. معرفة ما إذا كانت نسب انتشار الاستقواء تختلف في ضوء المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية.
3. التعرف إلى أشكال الاستقواء السائدة بين نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في محاولتها الكشف عن نسب انتشار الاستقواء لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل، الأمر الذي من شأنه تزويد المرشدين في هذه المراكز بمعلومات عن طبيعة الخدمات الإرشادية التي ينبغي تقديمها لكل فئة من فئات الاستقواء (الضحايا، والمستقوون، والمستقوون-الضحايا)، وعن المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية التي يجب مراعاتها عند تقديم هذه الخدمات. كما أن الكشف عن نسب الانتشار يُظهر لمدراء مراكز الإصلاح والتأهيل مدى فاعلية الأساليب التي يتبعونها في مراقبة وضبط السلوكيات السلبية لدى النزلاء.

وإن الكشف عن أشكال الاستقواء السائدة لدى كل فئة من فئات الاستقواء يساعد المرشدين في إعداد البرامج الإرشادية المناسبة لكل فئة، من حيث عناصر هذه البرامج وما الذي ينبغي أن تركز عليه. فالهدف من هذه البرامج هو الحد من السلوك الاستقوائي بين النزلاء لجعل مراكز الإصلاح والتأهيل تشكل بيئةً أمنةً ومناسبةً لتعديل سلوك النزلاء. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الدراسة الحالية مقياسين يمكن استخدامهما من الباحثين مستقبلاً لإجراء مزيدٍ من الدراسات حول الاستقواء لدى النزلاء.

حدود الدراسة:

1. اقتصرت عينة الدراسة على النزلاء الذكور، مما يُعني أن نسب انتشار الاستقواء وأشكاله قد تختلف لو تم بحثها لدى النزيلات في مراكز الإصلاح والتأهيل، وبالتالي فإنه ينبغي عدم تعميم نتائج الدراسة الحالية عليهن.

2. أجريت الدراسة الحالية على عينة اُختيرت من نزلاء أربعة مراكزٍ للإصلاح والتأهيل، وبذلك فإنه لا يمكن التأكد من أن النتائج التي تم التوصل إليها قابلة للتعميم على النزلاء في المراكز الأخرى في الأردن.
3. اقتصرت عملية جمع البيانات على استخدام المقاييس ولم يتم استخدام وسائل إضافية كالمقابلة، نظراً لأنه لم يسمح للباحثيْن بدخول مراكز الإصلاح والتأهيل لمقابلة النزلاء أو ملاحظة سلوكياتهم.

تعريف المصطلحات:

- **الإستقواء**: ممارسة النزيل لسلوكيات سلبية بشكل متعمد ضد نزيلٍ آخر أو أكثر خلال الشهر الماضي (Ireland & Ireland, 2008). ويقاس مدى ممارسته لهذه السلوكيات من خلال الدرجة التي يحصل عليها على مقياس الإستقواء، الذي يتكون من 35 فقرة .
- **الوقوع ضحية**: تعرض النزيل لسلوكيات سلبية بشكل متعمد من نزيلٍ آخر أو أكثر خلال الشهر الماضي (Ireland & Ireland, 2008). ويقاس مدى تعرضه لهذه السلوكيات من خلال الدرجة التي يحصل عليها على مقياس الوقوع ضحية، الذي يتكون من 35 فقرة .
- **نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل**: هم جميع الذكور الراشدين المحكومين أو الموقوفين في مراكز الإصلاح والتأهيل.

الدراسات السابقة:

يشير الأدب إلى أن غالبية الدراسات التي بَحثت موضوع الاستقواء قد تم إجراؤها على عينات من طلبة المدارس، وأن الدراسات التي بحثته لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل لا تزال محدودة. ومن بين هذه الدراسات، تلك التي قام بها إيرلاند وآركر (Ireland & Archer, 1996) على عينة من 90 نزيلاً 48 نزيلةً، وهدفت إلى التعرف مدى الاستقواء، ونسب انتشاره بينهم. وتم التوصل إلى أن مدى الاستقواء كان عالياً، وأن مستوى الاستقواء لدى الإناث أعلى من الذكور، وأن الاستقواء كان في الغالب جسمياً، وأن تكرار الاستقواء غير المباشر كان لدى الإناث أعلى من الذكور. وتبين أن الاستقواء يحدث في كل مكانٍ من السجن. واعترفت نسبة قليلة من النزلاء بأنهم مستقوون، إذ بلغ معدل استقوائهم في الأسبوع السابق من ضحيتين إلى أربع ضحايا. وقد كانت نسبة الضحايا بشكلٍ عام قليلة نسبياً، وكانت نسبة الإناث اللواتي اعترفن أنهن وقعن ضحايا أعلى.

وفي دراسة بَوَر وزملائه (Power et al., 1997) تم التحقق من طبيعة ومدى الاستقواء لدى 707 نزلاء في اسكتلندا. وأظهرت النتائج أن 29% من النزلاء أخبروا أنهم تعرضوا

للاستقواء أثناء قضائهم لعقوبتهم الحالية؛ وأن أكثر أسلوب من أساليب الاستقواء شيوعاً التهديد اللفظي ويليه نشر الشائعات غير الحقيقية؛ وأن النزلاء الذين قضوا فترة أطول في السجن كانوا أكثر احتمالاً لأن يكونوا مستقوين، بغض النظر عن موقع السجن، أو نظام السجن، أو ما إذا كانوا موقوفين أو يقضون عقوباتٍ قصيرة أو طويلة الأجل.

وهدفت دراسة إيرلاند (Ireland, 1999) إلى وصف السلوكيات التي يشار إليها بوجه عام إلى أنها استقواءً لدى السجناء والسجينات، ومقارنة المجرمين (offenders) الكبار مع الصغار. ووصفت الدراسة أيضا مجموعات الاستقواء المختلفة وقدمت وصفاً للطرق التي يستجيب بها الضحايا عند تعرضهم للاستقواء. وتكونت عينة الدراسة من 98 مجرماً صغيراً (21 أنثى و77 ذكراً) و211 مجرماً راشداً (53 أنثى و158 ذكراً). وقد أخبر أكثر من نصف العينة أنهم تعرضوا للاستقواء وأكثر من النصف أنهم استقووا على الآخرين على الأقل مرة في الأسبوع الماضي. وكان الذكور والمجرمون الصغار أكثر احتمالاً لأن يُخبروا أنهم استقووا على الآخرين من الإناث والراشدين، على التوالي. وكان الذكور أكثر احتمالاً من الإناث لأن يُخبروا أنهم استقووا على الآخرين بشكلٍ مباشر وغير مباشر. وتبين أن الضحايا يستجيبون غالباً للسلوك الاستقوائي بالصراخ والبقاء في زنزاناتهم عندما يكون بإمكانهم الخروج منها.

واستكشفت دراسة أخرى لإيرلاند (Ireland, 2001) الخصائص السلوكية المتعلقة بالسجن والخصائص الشخصية/الوصفية لمجموعات الاستقواء المختلفة، واستكشاف الفروق الجنسية المتعلقة بهذه الخصائص. وتكونت العينة من 406 سجناءٍ راشدين (196 أنثى و210 ذكور). وقد تبين أن الخصائص السلوكية لدى السجناء أكثر تنبؤاً بالعضوية للمجموعة من الخصائص الشخصية/الوصفية كالعمر ومدة العقوبة، والجريمة. وأظهرت النتائج أن أكثر سلوكيات تتعلق بالمخدرات وأكثر سلوكيات سلبية نحو الهيئة المشرفة في السجن كانت لدى مجموعتي الضحايا (أي الضحايا والمستقوون-الضحايا). وتم التوصل إلى وجود فروق جنسية تمثلت بأن السلوك السلبي أكثر تنبؤاً بالعضوية للمجموعة بالنسبة للمستقوين-الضحايا من الإناث، في حين أن السلوكيات المتعلقة بالمخدرات والسلوكيات الإيجابية كانت أكثر تنبؤاً بالعضوية للمجموعة بالنسبة للمستقوين-الضحايا من الذكور.

وهدفت دراسة لِدي وأكونِل (Leddy & O'Connell, 2002) إلى تحليل انتشار وطبيعة الاستقواء، وتحديد المتغيرات المرتبطة بالسلوك الاستقوائي، وتقييم الأثر النفسي لخبرة الاستقواء لدى عينة من 213 نزيلاً و19 نزيلةً أُختيروا من السجون الإيرلاندية. وتبين أن مستوى التعرض للاستقواء كان عالياً، إذ أخبر تقريباً نصف النزلاء الذين تمت مقابلتهم أنهم تعرضوا على الأقل

لنوعٍ واحدٍ من الاستقواء. وأخبر حوالي الربع أنهم استقووا على نزيلٍ آخر، على الرغم من أن غالبية هؤلاء قد وقعوا أنفسهم ضحايا للاستقواء. وقد اتخذ الاستقواء اشكالاً كثيرة ولكن أكثرها شيوعاً كان الإساءة اللفظية، والسرقة والتهجم بأداة أو بدونها. كما أظهرت النتائج أن الإناث انشغلن بالاستقواء أكثر من الذكور، خاصةً في الاشكال غير المباشرة. وأن الضغط النفسي لدى الضحايا كان أعلى من أولئك الذين لم يتعرضوا للاستقواء. وإن الضحايا كانوا أكبر سناً من النزلاء الآخرين كما أنهم دخلوا السجن في سنٍ أكبر.

وبحثت دراسة إيرلاند وبَوَر (Ireland & Power, 2004) ما إذا كان النزلاء الذين يستقوون على الآخرين و/أو يقعون ضحايا أنفسهم يمكن تمييزهم عن طريق أنماط التعلق ومستوى الوحدة النفسية لديهم. وتكونت عينة الدراسة من 220 نزيلاً، تم اختيارهم من بين النزلاء الراشدين والصغار. وبينت النتائج أن النزلاء الصغار أكثر احتمالاً من النزلاء الكبار لأن يُخبروا عن سلوكيات تشير إلى أنهم استقووا على الآخرين لأنهم استقوي عليهم. وفيما يتعلق بأنماط التعلق والسلوك الاستقوائي، أظهر المستقوون-الضحايا درجات أعلى على نمط التعلق التجنبي من فئات الاستقواء الأخرى، وأظهر المستقوون وغير المشاركين درجات أدنى على هذا النمط. أما فيما يتعلق بالوحدة الانفعالية والسلوك الاستقوائي، فقد كانت درجات المستقوين-الضحايا على مقياس الوحدة الانفعالية أعلى من فئات الاستقواء الأخرى، في حين أظهر غير المشاركين أدنى درجات على هذا المقياس.

وفي دراسة لبالمر وثاكورداس (Palmer & Thakordas, 2005) تم استكشاف العلاقة بين الاستقواء والعدوان لدى عينة من 70 نزيلاً راشداً. تم تصنيف 42.9% منهم على أنهم مستقوون-ضحايا، 12.9% على أنهم مستقوون، و15.7% على أنهم ضحايا، و28.6% على أنهم غير مشاركين. وتبين أن درجات المستقوين-الضحايا على مقياس العدوان أعلى من درجات غير المشاركين في الاستقواء. وتم التوصل إلى ارتباطات دالّة بين الدرجات على مقياس العدوان وعدد من سلوكيات الاستقواء المُرتكبة.

وبحثت دراسة فلجون وأونايل وسيدو (Viljoen, O'Neill & Sidhu, 2005) انتشار سلوكيات الاستقواء وأنماطها والعوامل المرتبطة بها لدى 193 نزيلاً و50 نزيلةً من المراهقين. وقد صُنف 37% من المشاركين على أنهم مستقوون-ضحايا، و32% على أنهم مستقوون، و8% على أنهم ضحايا، و23% على أنهم غير مشاركين. ومقارنةً بالذكور، كانت الإناث أكثر احتمالاً لأن يتعرضن للاستقواء عن طريق اللمس الجنسي والتعليقات الجنسية. وأظهر الضحايا نسباً أعلى من الضغط النفسي والسلوكيات الانتحارية من غير المشاركين في الاستقواء، وكان

المستقوون أكثر احتمالاً لأن يكونوا قد سُجنوا سابقاً وانتموا إلى عصابات. وأظهر المستقوون-الضحايا أعلى نسب من التعرض للإساءة سابقاً، والتعرض للاستقواء من الأقران في المجتمع، وتعاطي المخدرات، ومحاولات الانتحار. وأظهرت جميع المجموعات، بما فيها الضحايا، نسباً عالية من الاستقواء على الآخرين في المجتمع.

وهدفت دراسة إيرلاند ومُناقهان (Ireland & Monaghan, 2006) إلى بحث الخصائص السلوكية المتعلقة بالسجن لدى المجرمين الصغار والأحداث، واختبار طبيعة ومدى السلوكيات التي تشير إلى الاستقواء. وتكونت عينة الدراسة من 133 مجرماً (102 مجرماً صغيراً و31 مجرماً حدثاً). وتبين أن المجرمين الأحداث أكثر احتمالاً من المجرمين الصغار لأن يُخبروا أنهم اُستقوي عليهم جسمياً، وأقل احتمالاً لأن يُخبروا أنهم استقووا على الآخرين. وأن المجرمين الصغار أكثر احتمالاً من الأحداث لأن يُصَنفوا على أنهم مستقوون-ضحايا. كما تبين أن الخصائص السلوكية المتعلقة بالسجن تتنبأ بالعضوية لمجموعات المستقوين و/أو الضحايا أكثر من الخصائص الشخصية الوصفية كالعمر ومدة العقوبة ونوع الجريمة والأصل العِرقي والمقدار الكلي للوقت الذي يتم قضاءه في السجن. وقد تم التنبؤ بالمستقوين-الضحايا عن طريق السلوكيات السلبية المتزايدة والسلوكيات المتعلقة بالمخدرات، وبالضحايا عن طريق السلوكيات السلبية المتناقصة. ولم يكن هناك متنبئات دالّة بالنسبة للمستقوين. وتم التوصل إلى أن المستقوين-الضحايا استجابوا بشكلٍ أكثر عدوانية من الضحايا عند تعرضهم للاستقواء.

وبحثت دراسة تيرنر وإيرلاند (Turner & Ireland, 2010) انتشار الاستقواء لدى عينة من 213 نزيلاً راشداً. وفي هذه الدراسة صُنّف 13% من أفراد العينة على أنهم مستقوون، و10.5% على أنهم ضحايا، و38.5% على أنهم مستقوون-ضحايا، و38% على أنهم غير مشاركين، مما يشير إلى أن نسبة المستقوين-الضحايا كانت الأعلى بين النزلاء.

تشير الدراسات التي تم عرضها إلى أن نسب انتشار الاستقواء وأشكاله تختلف من مجتمع إلى آخر. ففي دراسة إيرلاند وآركر (Ireland & Archer, 1996) كانت نسبة المستقوين منخفضة وكذلك نسبة الضحايا، وكان الاستقواء الجسمي هو السائد لدى أفراد العينة؛ وفي دراسة بَوَر وزملائه (Power et al., 1997) كانت نسبة الضحايا عالية، وكان التهديد اللفظي أكثر شكلاً من أشكال الاستقواء شيوعاً؛ وفي دراسة إيرلاند (Ireland, 1999) كانت نسبة الضحايا عالية وكذلك نسبة المستقوين، وتبين أن الذكور يستخدمون الاستقواء المباشر وغير المباشر أكثر من الإناث؛ وفي دراسة لِدي وأكونِل (Leddy & O'Connell, 2002) تبين أن نسبة الضحايا أعلى من نسبة المستقوين، وأن الإساءة اللفظية أكثر شكل من أشكال الاستقواء شيوعاً؛ وفي

دراسة كلٍ من بالمر وثاكورداس (Palmer & Thakordas, 2005) وفلجون وزملائه (Viljoen et al., 2005) وتيرنر وإيرلاند (Turner & Ireland, 2010) كانت نسبة المستقوين-الضحايا هي الأعلى بين الفئات المشاركة بالاستقواء أو التي تتعرض للاستقواء.

من جانبٍ آخر، أشارت دراسة إيرلاند (Ireland, 2001) إلى أن المتغيرات الشخصية/الوصفية ليست متنبئات قوية بالعضوية لمجموعات الاستقواء، في حين بينت كلٌ من دراستي إيرلاند ومُناقهان (Ireland & Monaghan, 2006) وإيرلاند وبَوَر (Ireland & Power, 2004) أنه يوجد فروق عمرية في السلوك الاستقوائي لدى النزلاء. أما فيما يتصل بالفروق بين مجموعات الاستقواء في الخصائص السلوكية، فقد أشارت الدراسات إلى وجود فروق دالة إحصائياً في أنماط التعلق والوحدة الانفعالية (Ireland & Power, 2004)، والسلوك العدواني (Palmer & Thakordas, 2005)، والضغط النفسي والسلوكيات الانتحارية (Viljoen et al., 2005). وهكذا، فإن اختلاف نسب انتشار الاستقواء بين النزلاء واختلاف أشكاله يبرران إجراء مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في مجتمعات لم يسبق أن بُحث فيها.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوَّن مجتمع الدراسة الحالية من نزلاء أربعة مراكز للإصلاح والتأهيل في الأردن، وهذه المراكز هي: مركز إصلاح وتأهيل الموقر، ومركز إصلاح وتأهيل سواقة، ومركز إصلاح وتأهيل قفقفا، ومركز إصلاح وتأهيل بيرين. وتألفت عينة الدراسة من 340 نزيلاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين النزلاء المقيمين في هذه المراكز. فقد أُختير 100 نزيل من كل مركز باستثناء مركز إصلاح وتأهيل بيرين، إذ أُختير منه فقط 40 نزيلاً فقط. ويبين جدول 1 التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية.

جدول: (1)

التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب المتغيرات

المتغير	الفئة	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
العمر	≤25 سنة	92	27.1
	26-35 سنة	146	42.9
	≥36	102	30.0
المستوى التعليمي	ابتدائي أو لم يتلق	61	17.9

	تعليماً رسمياً		
	إعدادي	101	29.7
	ثانوي	127	37.4
	≤كلية	51	15.0
مدة وجود النزيل	<سنة	143	42.1
داخل المركز	1-3 سنوات	114	33.5
	3< سنوات	83	24.4
الحالة الاجتماعية	أعزب	153	45.0
	متزوج	151	44.4
	مطلق	27	7.9
	أرمل	9	2.6
عدد مرات دخول المركز	لأول مرة	189	55.6
	لثاني مرة	60	17.6
	لثالث مرة أو أكثر	91	26.8
نوع الجريمة	واقعة على الأموال	134	39.4
	واقعة على الأشخاص	149	43.8
	واقعة على الدولة	57	16.8
العمل قبل دخول المركز	موظف	74	21.8
	عمل حر	96	28.2
	حرفي	102	30.0
	طالب	21	6.2
	بلا عمل	47	13.8
وضع النزيل	محكوم	231	67.9
	موقوف	109	32.1

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة نسختين معدّلتين لمقياسي إيرلاند وإيرلاند (Ireland, Ireland & 2008) للاستقواء والوقوع ضحية لدى السجناء. إذ تم ترجمة المقياسين وتكييفهما بما يناسب مجتمع الدراسة الحالية، وحذف الفقرات غير المناسبة منهما. وفيما يلي وصفٌ لكلٍ من المقياسين:

أولا: مقياس الاستقواء

تكونت النسخة الأصلية لمقياس الاستقواء من 45 فقرة، في حين أن النسخة المعدّلة تكونت من 35 فقرة كلٌ منها يمثل شكلاً من أشكال الاستقواء لدى النزلاء. ويُطلب من المستجيبين أن يحددوا مدى ممارستهم لكل سلوك من السلوكيات خلال الشهر الماضي. وتتم الاستجابة للفقرات من خلال تدريجٍ خماسي من 0 (لم أفعل ذلك على الإطلاق) إلى 4 (فعلت ذلك دائماً). وتتراوح الدرجات الكلية من 0 إلى 140 (أنظر الملحق أ). وتتوزع فقرات النسخة المعدّلة على أربعة أبعاد هي:

1. بُعد السلع والخدمات القسرية (coercive goods and services): ويتكون هذا البعد من 8 فقرات تعكس اكتساب السلع والخدمات من الضحايا. ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "أجبرت نزيلاً آخراً على أن يشتري لي من كنتين مركز الإصلاح"، "أجبرت نزيلاً آخراً على تنظيف المكان المخصص لي في مركز الإصلاح". وتقيسه الفقرات التالية: 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 30.
2. البعد اللفظي والنفسي–غير المباشر (indirect-verbal and psychological): ويتكون هذا البعد من 11 فقرة تمثل العدوان غير المباشر وأشكال أكثر قسوةً من العدوان المباشر (اللفظي والنفسي). ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "قمت بنشر شائعات حول نزيل آخر"، "شتمت نزيلاً آخراً بشكل متعمد". وتقيسه الفقرات التالية: 13، 15، 18، 19، 20، 22، 23، 24، 26، 27، 32.
3. البعد الجسمي (physical aggression): ويتكون هذا البعد من 11 فقرة تصف الاعتداء الجسدي على النزلاء. ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "بصقت بشكل متعمد على نزيل آخر"، "ضربت أو ركلت نزيلاً آخراً" وتقيسه الفقرات التالية : 1، 9، 10، 12، 14، 16، 21، 25، 28، 29، 34.
4. البعد المتعلق بالأسرة (coercive-family) ويتكون هذا البعد من 5 فقرات تمثل تضمين أفراد الأسرة بالعمل أو السلوك السلبي. ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "أجبرت نزيلاً آخراً على إرسال نقوده الخاصة إلى أسرتي"، "سخرت من أسرة نزيل آخر". وتقيسه الفقرات التالية : 11، 17، 31، 33، 35.

ثانياً: مقياس الوقوع ضحية

تكونت النسخة الأصلية للمقياس من 42 فقرة تقيس مستوى الوقوع ضحية لدى النزلاء، في حين أن النسخة المعدّلة تكونت من 35 فقرة كلٌ منها يمثل شكلاً من أشكال الوقوع ضحية.

ويُطلب من المستجيبين أن يحددوا مدى تعرضهم لكل سلوك من السلوكيات خلال الشهر الماضي. وتتم الاستجابة للفقرات على تدريجٍ خماسي من 0 (لم أتعرض لذلك على الإطلاق) إلى 4 (تعرضت لذلك دائماً). وتتراوح الدرجات الكلية من 0 إلى 140 (أنظر الملحق ب). وتتوزع فقرات النسخة المعدّلة على أربعة أبعاد هي:

1. بُعد السلع والخدمات القسرية (coercive goods and services) ويتكون هذا البعد من 11 فقرة تعكس تقديم السلع والخدمات للمستقوين. ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "أُجبرت على شراء بعض السلع لنزلاء آخرين"، "أُجبرت على غسل ملابس نزيل آخر". وتقيسه الفقرات التالية: 2، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 13، 15.
2. البعد اللفظي والنفسي–غير المباشر (indirect-verbal and psychological): ويتكون هذا البعد من 12 فقرة تمثل التعرض للعدوان غير المباشر وأشكال أكثر قسوةً من العدوان المباشر (اللفظي والنفسي). ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "أُهنت بشكل متعمد من نزيل آخر"، "هُددت بشكل لفظي من نزيل آخر": وتقيسه الفقرات التالية : 16، 17، 18، 19، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 28، 34.
3. البعد الجسمي (physical aggression): ويتكون هذا البعد من 6 فقرات تعكس التعرض للعدوان الجسدي من نزلاء آخرين. ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "دفعني نزيل آخر بشكل متعمد"، " ضربني أو ركلني نزيل آخر". وتقيسه الفقرات التالية : 20، 29، 30، 31، 32، 35.
4. بُعد النشاط القسري (coercive activity): ويتكون هذا البعد من 6 فقرات تمثل إجبار النزيل على الانشغال بأنشطة قسرية. ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "أُجبرت على تناول الممنوعات"، "طُلب مني أن أعتدي على نزيل آخر". وتقيسه الفقرات التالية: 1، 6، 12، 14، 26، 33.

إجراءات الصدق:

أجرى الباحثان صدق محتوى للمقياسين، وذلك بترجمتهما من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وعرضهما على متخصِّصين في اللغة الإنجليزية للتأكد من دقة الترجمة. كما تم عرض النسخة العربية لكل من المقياسين على سبعة محكمين من المتخصصين في مجال علم النفس التربوي وعلم النفس الإرشادي والقياس والتقويم في جامعة اليرموك واثنين من أعضاء الهيئات المشرفة على النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، وقد طُلب منهم إبداء آرائهم في فقرات المقياسين من حيث الصياغة اللغوية ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة

إلى تقديم أية تعديلات يرونها مناسبة. وفي ضوء ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات المقترحة التي أجمع عليها المحكمون وقد تمثلت في إعادة صياغة بعض الفقرات لتناسب البيئة الأردنية وحذف بعضها، لأنها غير مناسبة.

كما أُجري صدق تقاربي (convergent validity) لفقرات المقياسين على درجات أفراد عينة الدراسة. وتراوحت معاملات الارتباط المصححة لفقرات مقياس الاستقواء من 0.41 إلى 0.82، أما لفقرات مقياس الوقوع ضحية فقد تراوحت من 0.40 إلى 0.78. وهذا يعد مؤشراً على صدق البناء لكلا المقياسين.

إجراءات الثبات:

للتأكد من ثبات أداتي القياس في الدراسة الحالية، تم حساب معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمقياسيّ الاستقواء، والوقوع ضحية، بتطبيق معادلة كرونباخ ألفا على درجات أفراد العينة على الأداة ككل وعلى الأبعاد، وقد كان الاتساق الداخلي جيداً بالنسبة لكلا المقياسين. ويبين جدول 2 قيم معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

جدول: (2)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأداة ككل وللأبعاد

المجال	الاتساق الداخلي
الاستقواء	0.97
بُعد السلع والخدمات القسرية	0.90
البعد اللفظي والنفسي–غير المباشر	0.93
البعد الجسمي	0.90
البعد المتعلق بالأسرة	0.80
الوقوع ضحية	0.95
بُعد السلع والخدمات القسرية	0.88
البعد اللفظي والنفسي–غير المباشر	0.91
البعد الجسمي	0.84
النشاط القسري	0.79

إجراءات التطبيق:

بعد الحصول على الموافقة من الجهات الأمنية المعنية، تولى أعضاء الهيئة المشرفة في مراكز الإصلاح والتأهيل مهمة توزيع الاستبانة على النزلاء. وتم ذلك بعد تزويدهم بلائحةٍ، أعدّها الباحثان، تضمنت إجراءاتٍ تساعد على التطبيق المناسب، مثل إعطاء فكرة عامة للنزلاء عن أهداف الدراسة وأهميتها، والتوضيح لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات ستعامل بسرية تامة، وأنه ينبغي قراءة المقياسين على النزلاء الأميين، والطلب من النزلاء التأني في اختيار البديل المناسب لكل فقرة، والتأكيد على أن السلوكيات المشار إليها في كلا المقياسين تم ممارستها عن قصد خلال الثلاثين يوماً التي سبقت ملء المقياسين. واستغرق ملء الاستبانة، كما ورد عن أعضاء الهيئة المشرفة في مراكز الإصلاح والتأهيل، 30 دقيقة. أما بالنسبة لجمع البيانات من جميع مراكز الإصلاح والتأهيل فقد استغرق ثلاثين يوماً.

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث إنها اهتمت بنسبة انتشار الاستقواء بشكل عام لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل، واستكشفت الفروق في نسب الانتشار عبر عدد من المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية، إضافةً إلى أنها سلطت الضوء على أشكال الاستقواء.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

1. العمر: وله ثلاث فئات (25 سنة فما دون، من 26 إلى 35 سنة، 36 سنة فما فوق).
2. المستوى التعليمي: وله أربع فئات (ابتدائي أو لم يتلق تعليماً رسمياً، إعدادي، ثانوي، دبلوم كلية فما فوق).
3. مدة وجود النزيل داخل مركز الإصلاح: وله ثلاث فئات (أقل من سنة، من سنة إلى ثلاث سنوات، أكثر من ثلاث سنوات).
4. الحالة الاجتماعية: وله أربع فئات (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل).
5. عدد مرات دخول مركز الإصلاح والتأهيل: وله ثلاث فئات (لأول مرة، لثاني مرة، لثالث مرة أو أكثر).
6. نوع الجريمة: وله ثلاث فئات (واقعة على الأشخاص، واقعة على الأموال، واقعة على الدولة).
7. العمل قبل دخول مركز الإصلاح: وله خمس فئات (موظف حكومي/خاص، عمل حر مثل تاجر أو مزارع، حرفي مثل نجار أو حدّاد، طالب، بلا عمل).

8. وضع النزيل: وله فئتان (محكوم، موقوف).

9. فئات الاستقواء: أربع فئات (المستقوون، الضحايا، الستقوون-الضحايا، غير المشاركين).

تحليل البيانات:

- حُسبت التكرارات والنسب المئوية لاستكشاف نسب انتشار الاستقواء بين النزلاء، وللتعرف إلى أشكال الاستقواء السائدة بينهم.
- استُخدم اختبار كا^2 لاستكشاف ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً بين فئات الاستقواء عبر كل متغير من المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية.

النتائج:

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن عدد من الأسئلة التي تتعلق بانتشار وأشكال الاستقواء لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي يتعلق بانتشار الاستقواء بين النزلاء بشكل عام، صُنّف النزلاء الذين درجاتهم على كلٍ من مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية إما مساوية للوسيط أو أدنى منه على أنهم غير مشاركين، وأولئك الذين درجاتهم فوق الوسيط على مقياس الاستقواء على أنهم مستقوون، وأولئك الذين درجاتهم فوق الوسيط على مقياس الوقوع ضحية على أنهم ضحايا، وأولئك الذين درجاتهم فوق الوسيط على كلٍ من مقياسي الاستقواء والوقوع على أنهم مستقوون-ضحايا. ووفقاً لهذا التصنيف كانت نسبة غير المشاركين 41.5%، ونسبة المستقوين 10.9%، ونسبة الضحايا 8.8%، ونسبة المستقوين-الضحايا 38.8%. وهكذا، فإن أكبر فئة من فئات الاستقواء هي المستقوون-الضحايا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

يتعلق السؤال الثاني بالفروق في نسب انتشار الاستقواء بين النزلاء عبر عددٍ من المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية. ووفقاً لذلك، استُخدم اختبار كا^2، لتقييم الفروق بين فئات الاستقواء في ضوء هذه المتغيرات، ويتضح ذلك في جدول 3.

جدول: (3)

الفروق بين فئات الاستقواء عبر المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية

الفئة		غير المشاركين ن (%)	المستقوون ن (%)	الضحايا ن (%)	المستقوون - الضحايا ن (%)	كا^2
المتغير		(%41.5) 141	(%10.9) 37	(%8.8) 30	(%38.8) 132	
العمر						P=0.053 د.ح=6، كا^2=12.44،
	<25 سنة	(%24.1) 34	(%21.6) 8	(%23.3) 7	(%32.5) 43	
	26-35 سنة	(%43.3) 61	(%35.2) 13	(%33.3) 10	(%47.0) 62	
	≤36	(%32.6) 46	(%43.2) 16	(%43.4) 39	(%20.5) 27	
المستوى						P=0.095 د.ح=9، كا^2=14.87،
التعليمي	ابتدائي	(%15.6) 22	(%10.8) 4	(%20.0) 6	(%22.0) 29	
	إعدادي	(%29.8) 42	(%29.7) 11	(%30.0) 9	(%29.5) 39	
	ثانوي	(%40.4) 57	(%43.2) 16	(%16.7) 5	(%37.1) 49	
	≤كلية	(%14.2) 20	(%16.3) 6	(%33.3) 10	(%11.4) 15	
مدة وجود						P=0.002** د.ح=6، كا^2=21.18،
النزيل داخل	<سنة	(%43.3) 61	(%64.9) 24	(%56.7) 17	(%31.1) 41	
المركز	1-3 سنوات	(%37.6) 53	(%18.9) 7	(%20.0) 6	(%36.4) 48	
	>3 سنوات	(%19.1) 27	(%16.2) 6	(%23.3) 7	(%32.6) 43	
الحالة						P=0.000** د.ح=9، كا^2=31.57،
الاجتماعية	أعزب	(%34.8) 49	(%33.4) 12	(%30.0) 9	(%62.9) 83	
	متزوج	(%51.8) 73	(%54.1) 20	(%60.0) 18	(%30.2) 40	

	مطلق	13 (9.2%)	3 (8.1%)	3 (10.0%)	8 (6.1%)	
	أرمل	6 (4.2%)	2 (5.4%)	0 (0.0%)	1 (0.8%)	
عدد مرات						P=0.002** د.ح=6، كا^2=21.36،
دخول	الأولى	87 (61.7%)	23 (62.2%)	20 (66.7%)	59 (44.7%)	
المركز	الثانية	27 (19.1%)	6 (16.2%)	7 (23.3%)	20 (15.2%)	
	الثالثة أو أكثر	27 (19.2%)	8 (21.6%)	3 (10.0%)	53 (40.1%)	
نوع الجريمة						P=0.502 د.ح=6، كا^2=5.34،
	الأموال	56 (39.7%)	17 (45.9%)	10 (33.3%)	51 (38.6%)	
	الأشخاص	56 (39.7%)	16 (43.2%)	17 (56.7%)	60 (45.5%)	
	الدولة	29 (20.6%)	4 (10.8%)	3 (10.0%)	21 (15.9%)	
عمل النزيل						P=0.001** د.ح=12، كا^2=32.88،
قبل دخول	موظف	38 (27.0%)	7 (18.9%)	9 (30.0%)	20 (15.2%)	
المركز	عمل حر	49 (34.8%)	17 (45.9%)	6 (20.0%)	24 (18.2%)	
	حرفي	35 (24.8%)	7 (18.9%)	8 (26.7%)	52 (39.4%)	
	طالب	8 (5.6%)	2 (5.5%)	1 (3.3%)	10 (7.5%)	
	بلا عمل	11 (7.8%)	4 (10.8%)	6 (20.0%)	26 (19.7%)	
وضع						P=0.044* د.ح=3، كا^2=7.87،
النزيل	محكوم	90 (63.8%)	23 (62.2%)	17 (56.7%)	101 (76.5%)	
	موقوف	51 (36.2%)	14 (37.8%)	13 (43.3%)	31 (23.5%)	

*** P<0.05؛ **P<0.01**

ظُهر جدول 3 وجود فروق دالة إحصائياً في نسب انتشار فئات الاستقواء عبر متغيرات مدة وجود النزيل داخل مركز الإصلاح والتأهيل، والحالة الاجتماعية للنزيل، وعدد مرات دخول النزيل المركز، وعمل النزيل قبل دخول المركز، ووضعه داخل المركز. فقد تبين أن أعلى نسبة مستقوين وضحايا تقع بين النزلاء الذين مدة وجودهم داخل المركز أقل من سنة؛ وأن نسبتهم أعلى بين النزلاء المتزوجين، وأن أعلى نسبة مستقوين-ضحايا تقع بين النزلاء غير المتزوجين؛ وأن نسبة المستقوين والضحايا والمستقوين-الضحايا بين النزلاء الذين دخلوا المركز لأول مرة أعلى من أولئك الذين دخلوا المركز لأكثر من مرة؛ وأن أعلى نسبة مستقوين تقع بين النزلاء الذين كانوا يمارسون أعمالاً حرة قبل دخولهم المركز، وأعلى نسبة ضحايا تقع بين النزلاء الموظفين، وأعلى نسبة مستقوين-ضحايا تقع بين النزلاء الحرفيين؛ وأن نسبة النزلاء المستقوين والضحايا والمستقوين-الضحايا بين النزلاء المحكومين أعلى من الموقوفين. ومن ناحية أخرى، يشير الجدول إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مستويات متغيرات العمر والمستوى التعليمي ونوع الجريمة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

يتعلق السؤال الثالث بأشكال الاستقواء السائدة لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل. وقد أظهرت استجابات المستقوين-الضحايا على فقرات مقياس الاستقواء أن أكثر شكل من أشكال الاستقواء يستخدمونه غالباً هو مناداة النزلاء بأسماء أخرى، فقد تبين أنه سائدٌ لدى 28.8% منهم. أما أشكال الاستقواء الأخرى التي يستخدمونها غالباً فهي التجاهل (27.2%) والسخرية (18.2%) والشتم (16.7%). من جانبٍ آخر، أظهرت استجاباتهم على مقياس الوقوع ضحية أن أكثر شكل من أشكال الاستقواء يتعرضون له غالباً هو نشر الأكاذيب حولهم، فقد تبين أنه سائدٌ لدى 24.2% منهم. أما أشكال الاستقواء الأخرى التي يتعرضون لها غالباً فهي مناداتهم بأسماء أخرى (16.7%) وقيام النزلاء الآخرين بالتشاجر معهم (15.2%) وشتمهم (13.6%).

وبالنسبة للمستقوين، فقد أظهرت استجاباتهم على فقرات مقياس الاستقواء أن أكثر شكل من أشكال الاستقواء انتشاراً بينهم هو تجاهلهم للنزلاء الآخرين، فقد تبين أنه سائدٌ لدى 24.3% منهم. أما أشكال الاستقواء الأخرى التي يستخدمونها غالباً فهي مناداة النزلاء بأسماء أخرى (16.2%) والضرب (9.1%) والسخرية (8.1%).

وفيما يتعلق بالضحايا أظهرت استجاباتهم على مقياس الوقوع ضحية أن أكثر شكل من أشكال الاستقواء يتعرضون له غالباً هو نشر الأكاذيب حولهم، فقد تبين أنه سائدٌ لدى 26.7%

منهم. أما أشكال الاستقواء الأخرى التي يتعرضون لها غالباً فهي التهديد (20%) والإهانة (16.7%) وتحريض النزلاء الآخرين ضدهم (16.2%).

المناقشة:

استكشفت الدراسة الحالية نسب انتشار الاستقواء وأشكاله لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن. وفيما يلي مناقشة لما توصلت إليه من نتائج.

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بانتشار الاستقواء بشكل عام بين النزلاء

أشارت النتائج إلى أن نسبة المستقوين 10.9%، والضحايا 8.8%، والمستقوين-الضحايا 38.8%، وغير المشاركين 41.5%، مما يعني أن المستقوين-الضحايا يشكلون النسبة الأعلى بين الفئات المشاركة بالاستقواء أو التي تتعرض للاستقواء. مثل هؤلاء النزلاء يتعرضون للاستقواء ويُظهرون سلوكيات تشير إلى الاستقواء على الآخرين ليس رغبةً منهم بالقيام بذلك، ولكن لجعل النزلاء الآخرين يكوِّنون انطباعاتٍ عنهم أنهم يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، وبالتالي ليتجنبوا الوقوع ضحايا بشكلٍ مستمر مستقبلاً. فسلوكياتهم العدوانية تعتبر ردود أفعال لتلك التي تصدر من المستقوين.

وهكذا، فإنه لو يتم التعامل بشكل مناسب مع المستقوين داخل مراكز الإصلاح والتأهيل لانخفضت ليس فقط نسبة المستقوين، وإنما نسبة المستقوين-الضحايا والضحايا أيضاً. فهذه الفئة من النزلاء تسبب الخوف والتوتر لكثيرٍ من النزلاء الآخرين. وقد تبين أن نسبتهم ليست عالية، وبذلك فإنه من الممكن تحديدهم واتخاذ الإجراءات المناسبة لتعديل سلوكهم. ويتم تحديدهم بتعاون الهيئات المشرفة على النزلاء مع المرشدين النفسيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل.

ويتمثل دور الهيئات المشرفة بالتعرف على النزلاء الذين يقومون بسلوكيات دالة على الاستقواء، أما دور المرشدين فيتمثل بتوضيح طبيعة هذه السلوكيات للهيئات المشرفة باستخدام الأدوات المناسبة لقياسها. وكذلك الأمر بالنسبة لإجراءات التدخل، إذ لا بد من تكاتف الطرفين، وتتضمن الإجراءات مقابلة المستقوين وبناء علاقة إرشادية معهم وتفهم دوافع وأسباب السلوك العدواني لديهم ومن ثم استخدام الأساليب العلاجية الملائمة، كتفنيد المعتقدات أو الاتجاهات اللاعقلانية التي تدفعهم إلى الإساءة للآخرين، والتعزيز الإيجابي والسلبي وكذلك العقاب الإيجابي والسلبي.

وتشمل الإجراءات أيضاً تشجيع الضحايا على أن يُخبروا أعضاء الهيئة المشرفة أو المرشدين في حال تعرضهم لأي شكلٍ من أشكال الاستقواء، وتوفير بيئة آمنة لهم لكي لا يتعرضوا للخطر من المستقوين. إضافةً إلى ذلك، ينبغي تدريبهم على مهارات السلوك التوكيدي

التي من شأنها مساعدتهم في التصرف بطريقة ليست مُذعنة ولا عدوانية عند تعرضهم للاستقواء. وكإجراءاتٍ عامة، ينبغي التأكيد للنزلاء أن أية سلوكيات عدوانية غير مقبولة، وأن هناك عقوبات تَلحق بمن يقوم بها. فمن العوامل التي تزيد من نسبة انتشار الاستقواء عدم معرفة النزلاء بهذه التعليمات و/أو عدم تطبيقها بشكلٍ تامٍ من الهيئات المشرفة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع تلك التي توصلت إليها دراسة كلٍ من بالمر وثاكورداس (Palmer & Thakordas, 2005)، وفلجون وزملائه (Viljoen et al., 2005)، وإيرلاند وإيرلاند (Ireland & Ireland, 2008)، وتيرنر وإيرلاند (Turner & Ireland, 2010) من حيث أن نسبة المستقوين-الضحايا هي الأعلى بين الفئات المشاركة بالاستقواء أو التي تقع ضحايا. وهذا يدل على أن ظروف مراكز الإصلاح والتأهيل تشجع على بروز هذه الفئة، بصرف النظر عن الثقافة التي ينتمي إليها النزلاء. فكما سبق وأشرنا، أن النزلاء الذين ينتمون إلى هذه الفئة يستقووا على الآخرين ليقوا أنفسهم من التعرض لمزيدٍ من الاستقواء.

على كل حال، جاءت نسبة المستقوين-الضحايا في الدراسة الحالية أقل من تلك التي توصلت إليها دراسة بالمر وثاكورداس (Palmer & Thakordas, 2005)، وأعلى مما توصلت إليه دراسة فلجون وزملاؤه (Viljoen et al., 2005)، مساوية لما توصلت إليه دراسة تيرنر وإيرلاند (Turner & Ireland, 2010).تقريباً وبلغت نسبة المستقوين في الدراسة الحالية أقل من تلك التي توصلت إليها دراسة إيرلاند (Ireland, 1999)، ودراسة بالمر وثاكورداس (Palmer & Thakordas, 2005)، ودراسة فلجون وزملاؤه (Viljoen et al., 2005)، ودراسة تيرنر وإيرلاند (Turner & Ireland, 2010). أما نسبة الضحايا، فقد جاءت في الدراسة الحالية أقل مما توصل إليه بالمر وثاكورداس (Palmer & Thakordas, 2005)، وبَوَر وزملاؤه (Power et al., 1997)، وإيرلاند (Ireland, 1999)، وتيرنر وإيرلاند (Turner & Ireland, 2010)، ولِدي وأكونِل (Leddy & O'Connell, 2002)؛ مساوية لما توصل إليه فلجون وزملاؤه (Viljoen et al., 2005) تقريباً.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفروق في نسب انتشار الاستقواء

عبر المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية

أظهرت النتائج أن هناك فروقاً في نسب انتشار فئات الاستقواء عبر عدد من المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية. فقد تبين أن أعلى نسبة مستقوين وضحايا تقع بين النزلاء الذين مدة وجودهم داخل مراكز الإصلاح والتأهيل أقل من سنة، وبين النزلاء المتزوجين، وبين النزلاء الذين دخلوا المراكز لأول مرة، وبين النزلاء المحكومين. وكانت نسبة المستقوين أعلى بين

النزلاء الذين كانوا يمارسون أعمالاً حرة قبل دخولهم المراكز، في حين كانت نسبة الضحايا أعلى بين الموظفين. كما تبين أن أعلى نسبة مستقوين-ضحايا تقع بين النزلاء غير المتزوجين، وبين النزلاء الذين دخلوا المراكز لأول مرة، وبين النزلاء الحرفيين، وبين النزلاء المحكومين.

يتضح من نتائج الدراسة أن هناك تشابهاً كبيراً بين خصائص فئات الاستقواء الشخصية الوصفية، فقد تبين أن المستقوين والضحايا يتشابهون في جميع هذه الخصائص باستثناء العمل قبل دخول مركز الإصلاح والتأهيل. كما تتشابه فئة المستقوين-الضحايا مع هاتين الفئتين في معظم الخصائص. وبذلك فإن نتائج هذه الدراسة تؤكد ما توصلت إليه دراسة إيرلاند (Ireland, 2001)، وكذلك دراسة إيرلاند ومُناقهان (Ireland & Monaghan, 2006) من حيث إن الخصائص الشخصية/الوصفية لدى السجناء أقل تنبؤاً بالعضوية لفئات الاستقواء من الخصائص السلوكية. من ناحيةٍ أخرى، تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه دراسة بَوَر وزملاؤه (Power et al., 1997)، بأن نسبة المستقوين أعلى بين النزلاء الذين قضوا فترة أطول في السجن.

ويستدل من نتائج الدراسة الحالية أن المستقوين والضحايا يتفاعلون أكثر مع بعضهم بعضاً، وأن غالبيتهم من المتزوجين. وكذلك الأمر بالنسبة للمستقوين-الضحايا، إذ إنهم يتفاعلون أكثر مع بعضهم بعضا، وأن غالبيتهم من غير المتزوجين. ويمكن التوصل إلى هذا الاستدلال عن طريق تحليل سلوكيات كل فئة من فئات الاستقواء إلى جانب الخصائص الشخصية الوصفية لكلٍ منها. فالمستقوون يوجهون سلوكياتهم العدوانية في الغالب نحو نزلاء آخرين يوصفون بأنهم ضحايا، وليس مستقوين-ضحايا، لأنهم لو كانوا كذلك لصدرت منهم سلوكيات عدوانية كردود أفعال، وبالتالي لتَحوَّل المستقوون إلى مستقوين-ضحايا. وهكذا، فإن مثل هذه التفاعلات بين النزلاء ينبغي أن تؤخذ بالاعتبار من المرشدين والهيئات المشرفة في مراكز الإصلاح والتأهيل عند تحديد فئات الاستقواء لتقديم الخدمات الإرشادية التي تناسب كل فئة.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بأشكال الاستقواء

أظهرت النتائج أن أكثر شكل من أشكال الاستقواء يستخدمه المستقوون هو تجاهلهم للنزلاء الآخرين، ويليه مناداة النزلاء الآخرين بأسماءٍ أخرى. وأن أكثر شكل يتعرض له الضحايا هو نشر الأكاذيب حولهم، ويليه التهديد. أما المستقوون-الضحايا فإن أكثر شكل يستخدمونه هو مناداة النزلاء الآخرين بأسماءٍ أخرى، ويليه تجاهلهم للنزلاء الآخرين؛ وأكثر شكل يتعرضون له هو نشر الأكاذيب حولهم، ويليه مناداتهم بأسماءٍ أخرى.

وهذا يشير إلى أن أشكال الاستقواء السائدة بين النزلاء هي أشكال لفظية وغير مباشرة. ويمكن تفسير ذلك في ضوء مبدأ الأثر والخطر. فالمستقوون والمستقوون-الضحايا يفضلون استخدام هذه الأشكال لأنها تشكل خطراً أقل عليهم، وفي الوقت ذاته تترك أثراً بالغاً على الضحايا والمستقوين-الضحايا، مقارنةً بالاستقواء الجسمي الذي قد يؤدي القيام بأية سلوكيات دالّة عليه إلى تدخل فوري من أعضاء الهيئة المشرفة في مركز الإصلاح والتأهيل، فمثل هذه السلوكيات يمكن ملاحظتها بسهولة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع تلك التي توصلت إليها دراسة بَوَر وزملاؤه (Power et al., 1997) ودراسة لِدي وأكونِل (Leddy & O'Connell, 2002)، من حيث أن الأساليب اللفظية (مثل، التهديد اللفظي والإساءة اللفظية) هي أساليب الاستقواء السائدة بين النزلاء. وتختلف مع دراسة إيرلاند وآركر (Ireland & Archer, 1996)، التي توصلت إلى أن الاستقواء الجسمي هو السائد بين النزلاء.

الاستنتاجات:

إن السلوكيات الدالّة على الاستقواء الجسمي تنتشر بنسب منخفضة بين النزلاء، مما يشير إلى أنها تحظى باهتمامٍ وافرٍ من أعضاء الهيئات المشرفة، وإلى فاعلية الأساليب التي يستخدمونها لمكافحتها. أما السلوكيات الدالة على الاستقواء اللفظي وغير المباشر، فإنها تنتشر بنسبٍ عاليةٍ، مما يؤكد ضرورة إيلائها مزيداً من الاهتمام لما لها من آثارٍ خطرة على النزلاء.

التوصيات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

1. إجراء دراسات تبحث الفروق بين فئات الاستقواء على متغيرات كمية كسمات الشخصية. فالدراسة الحالية بحثت الفروق عبر متغيرات اجتماعية ديمغرافية.
2. إجراء دراسات تقارن بين فئات الإستقواء على متغيرات أسرية كأساليب المعاملة الوالدية والعلاقات الأسرية والرضا الأسري. إذ إن الأدب يشير إلى أن هناك نقصاً في الدراسات التي بحثت هذا الموضوع لدى النزلاء.
3. تكرار الدراسة الحالية على عينة من النزيلات في مراكز الإصلاح والتأهيل، لأن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية قد تختلف عما لو كانت العينة من الإناث.
4. تكرار الدراسة الحالية على عينة من النزلاء الصغار، للكشف عن نسب انتشار الاستقواء بينهم، ولمقارنتها مع تلك المتعلقة بالنزلاء الراشدين.

5. تشديد الرقابة في مراكز الإصلاح والتأهيل على الأماكن التي يلتقي فيها النزلاء على شـــكل مجموعات، لأن الاستقواء غالباً ما يحدث في مثل هذه المواقف.

الشكر:

نشكر أعضاء الهيئات المشرفة على النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن علـــى مساعدتهم لنا في جمع بيانات هذه الدراسة.

المراجع:

1. Archer, J., & Southall, N. (2009). Does cost-benefit analysis or self-control predict involvement in bullying behavior by male prisoners?. **Aggressive Behavior, 35**, 31-40.

2. Beck, G., & Ireland, J.L. (1995). **Measuring bullying in prisons**. Paper presented at the 1995 Fifth Annual Division of Criminological and Legal Psychology Conference. London, UK: Newbold Revel.

3. Björkqvist, K. (1994). Sex differences in physical, verbal, and indirect aggression: A review of recent research. **Sex Roles, 30**, 177-188.

4. Björkqvist, K., Largerspetz, K., & Kaukianinen, A. (1992). Do girls manipulate and boys fight? Developmental trends in regard to direct and indirect aggression. **Aggressive Behavior, 18**, 117-127.

5. Brookes, M. (1993). **Reducing bullying at HMP Ranby**. East Midlands, Psychology Research Report No. 8, UK.

6. Grennan, S., & Woodhams, J. (2007). The impact of bullying and coping strategies on the psychological distress of young offenders. **Psychology, Crime & Law, 13** (5), 487-504.

7. Home Office Prison Service. (1999). **Anti-bullying strategy**. Prison Service Order 1702.

8. Home Office. (1993). **Bullying in prison: A strategy to beat it**, HMSO, London.

9. Ireland, J.L. (1997). **Bullying amongst prisoners: A study of gender differences, provictim attitudes and empathy**. MSc dissertation, The Manchester Metropolitan University, Manchester, UK.

10. Ireland, J.L. (1999). Bullying behaviors amongst male and female prisoners: A study of adult and young offenders. **Aggressive Behavior, 25**, 161-178.

11. Ireland, J.L. (2001). Distinguishing the perpetrators and victims of bullying behaviour in a prison environment: A study of male and female adult prisoners. **Legal and Criminological Psychology, 6**, 229-246.

12. Ireland, J.L. (2002a). How does assertiveness relate to bullying behaviour among prisoners?. **Legal and Criminological Psychology, 7** (1), 87-100.
13. Ireland, J.L. (2002b). **Bullying among prisoners: Evidence, research and intervention strategies**. Hove: Brunner-Routledge.
14. Ireland, J.L., & Archer, J. (1996). Descriptive analysis of bullying in male and female adult prisoners. **Commun Appl Soc Psychol, 6**, 35-47.
15. Ireland, J.L., & Ireland, C.A. (2008). Intra-group aggression among prisoners: Bullying intensity and exploration of victim-perpetrator mutuality. **Aggressive behavior, 34**, 76-87.
16. Ireland, J.L., & Monaghan, R. (2006). Behaviors indicative of bullying among young and juvenile male offenders: A study of perpetrator and victim characteristics. **Aggressive Behavior, 32**, 172-180.
17. Ireland, J.L., & Power, C.L. (2004). Attachment, emotional loneliness, and bullying behaviour: A study of adult and young offenders. **Aggressive Behavior, 30**, 298-312.
18. Ireland, J.L., & Qualter, P. (2008). Bullying and social and emotional loneliness in a sample of adult male prisoners. **International Journal of Law & Psychiatry, 31**, 19-29.
19. Ireland, J.L., Archer, J., & Power, C. (2007). Characteristics of male and female prisoners involved in bullying behavior. **Aggressive Behavior, 33**, 220-229.
20. King, R.D. (1991). Maximum security custody in Britain and the USA. **British Journal of Criminology, 31**, 126-152.
21. Leddy, J., & O'Connell, M. (2002). The prevalence, nature and psychological correlates of bullying in Irish prisons. **Legal and Criminological Psychology, 7**, 131-140.
22. Mandarka-Sheppard, A. (1986). **The dynamics of aggression in women's prisons in England**. UK: Gower.
23. McCorkle, R.C. (1993). Fear of victimization and symptoms of psychopathology among prison inmates. **Journal of Offender Rehabilitation, 19**, 27-41.
24. Olweus, D. (1996). Bully/victim problems in school. **Prospects, 26**, 331-359.
25. Palmer, E.J., & Thakordas, V. (2005). Relationship between bullying and scores on the Buss-Perry Aggression questionnaire among imprisoned male offenders. **Aggressive Behavior, 31**, 56-66.
26. Power, K. G., Dyson, G. P., & Wozniak, E. (1997). Bullying among Scottish young offenders: Prisoners' self-reported attitudes and

behaviour. **Journal of Community and Applied Social Psychology, 7**, 209-218.

27. Smith, P.K. (1994). What can we do to prevent bullying in school? **The Therapist (Summer)**, 12-15.

28. Turner, P., & Ireland, J.L. (2010). Do personality characteristics and beliefs predict intra-group bullying between prisoners?. **Aggressive Behavior, 36**, 261-270.

29. Viljoen, J.L., O'Neill, M.L., & Sidhu, A. (2005). Bullying behaviors in female and male adolescent offenders: Prevalence, types, and association with psychosocial adjustment. **Aggressive Behavior, 31**, 521-536.

30. Willmott, P. (1997). The development of an anti-bullying strategy at HMP Lincoln. **Journal of Prison Service Psychology, 3**, 81-86.

31. Wood, J., Moir, A., & James, M. (2009). Prisoner's gang-related activity: The importance of bullying and moral disengagement. **Psychology, Crime & Law, 15** (6), 569-581.